mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 81- سورة العنكبوت من الآية)86(إلى الآية)96(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه - 00:00:00

اليس في جهنم مسوى للمتكبرين والذين جاهدوا فينا لنادينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين هاتان الايتان الكريمتان هما خاتمة سورة العنكبوت وتقدم لنا ان سورة العنكبوت مكية كلها وقيل ان العشر الايات - 00:00:29

التي في اولها وقيل نزلت بين مكة والمدينة يقول الله جل وعلا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه تقدم في الايات السابقة تقرير توحيد الربوبية - 00:01:23

الذي يقر به المشركون ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ولئن سألتهم من انزل من السماء ماء وهم يقرون ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض - 00:02:06

من بعد موتها ليقولن الله وهم مقرون بتوحيد الربوبية ويلزمهم ان يقروا بتوحيد الالوهية وانكروه عنادا وكفرا ثم قال جل وعلا في الاية الاولى هذه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا - 00:02:36

او كذب بالحق لما جاءه يقول جل وعلا لا احد اظلم ممن اتصف بهاتين الصفتين الصفة الاولى افترى على الله الكذب الصفة الثانية كذب بالحق لما جاءه وهاتان الصفتان القبيحتان الذميمتان - 00:03:14

واقع فيهما كفار قريش افتروا على الله كذبا جعلوا له شريكا فهم عبد الاصنام واشركوها مع الله في العبادة وزعموا ان الملائكة بنات الله تعالى الله عما يقولون. وهذا كذب وافتراء - 00:03:52

ويفعلون الفواحش ويقولون كما قال الله جل وعلا عنهم وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها يفعلون ما يفعلون من الفواحش ويفترون الكذب على الله ويقولون وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها - 00:04:38

او كذب بالحق لما جاءه وقد جاءهم الحق من عند الله وكلموا به وهم واقعون في الصفتين هاتين وما المراد بالحق او كذب بالحق لما جاءه القرآن وقيل التوحيد أفراد الله بالعبادة - 00:05:21

وقيل محمد صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بين هذه الاقوال الثلاثة القرآن حق والتوحيد حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق ومن كذب بواحدة من هذه فقد كذب بالثنتين الاخريين بلا شك - 00:05:59

او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين الاستفهام هنا تقرير ومسوى بمعنى مستقر ومأوى مقر لهم اليس في جهنم مثوى للكافرين الجواب نعم وهذا تقرير من الله جل وعلا بان الكافرين - 00:06:42

مستقرهم النار ففي هذه الاية الكريمة بيان لعيوب كفار قريش وتوعد لهم ومن على شاكلتهم وبيان لمستقرهم في الدار الاخرة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه - 00:07:20

ومن اظلم بمعنى لا احد اظلم لان الظلم انواع وهناك ظلم دون ظلم واظلم الظلم هو الشرك بالله لان ظلم المخلوق وان كان محرما قهوة اهون من من من ظلم الخالق جل وعلا بصرف حقه لغيره - 00:08:05

ظلم المخلوق تأخذ حق مخلوق لمخلوق اخر وهذا ظلم وظلم الخالق جل وعلا صرفت حق الله جل وعلا الذي هو الخالق المتصرف

للمخلوق اعظم الظلم الشرك بالله كما قال الله جل وعلا - 00:08:44
بوصية لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين والذين جاهدوا فينا ما هذا الجهاد قيل قتال الكفار وقيل غير ذلك - 00:09:16
نعم هل المراد والله اعلم غير ذلك لان هذه الاية مكية وحينما كان النبي صلى الله عليه وسلم في مكة لم يفرض الله الجهاد الكفار وقتالهم اذا والمراد بالجهاد هنا - 00:10:08
يا عم من قتال الكفار والذين جاهدوا فينا يعني من اجلنا وفي طلب مرضاتنا يا هلا الله وقد قال الامام السدي رحمه الله ان هذه الاية نزلت قبل فرض القتال - 00:10:47
وقال ابن عطية فهي قبل الجهاد العرفي يعني قتال الكفار وانما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته جهاد عام جهاد للنفس جهاد للهوى جهاد للشيطان صبر على الطاعة - 00:11:30
صبر على المعصية امر بالمعروف نهي عن المنكر دعوة الى الله جل وعلا وهكذا قال الحسن بن ابي الحسن الاية في العباد يعني جاهد نفسه في العبادة والانصراف عن الدنيا - 00:11:58
الا فيما يستعين به على الاخرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي في الذين يعملون بما يعلمون هي في الذين يعملون بما يعلمون يعني اذا علم فريضة او سنة - 00:12:32
عمل به طبقه على نفسه قبل كل شيء جاهدوا فينا قال رضي الله عنه وهو حبر الامة وترجمان القرآن قال هم الذين يعملون بما يعلمون وقد قال صلى الله عليه وسلم - 00:13:05
من عمل بما علم علمه الله ما لم يعلم وهذا من كلام ابن عباس استدلالا بالتفسير هذا الذي فسر به والذين جاهدوا فينا عملوا بما علموا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:33
من عمل بما علم علمه الله ما لم يعلم ومثل هذا الحديث في المعنى قول الله جل وعلا واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم اتقوا الله بفعل اوامره - 00:14:03
واجتنا بنواهيه والتمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والحذر عن مخالفته يعلمكم الله وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله انما قصر بنا عن علم ما جهلنا تقصيرنا في العمل بما علمنا - 00:14:32
ولو عملنا ببعض ما علمنا لاورثنا علما لا تقوموا به ابداننا يعني فتح من الله يفتح على عبده بصيرة وادراك يدرك به الشيء الكثير يقول رحمه الله انما قص بصر بنا عن علم ما جهلنا - 00:15:13
تقصيرنا يعني اوتينا من قبل من قبل انفسنا تقصيرنا في العمل بما علمنا. نعم نعلم الشيء ولكن لا نطبقه. هذي مصيبة تقصيرنا في العمل بما علمنا ولو عملنا ببعض ما علمنا لاورثنا علما لا تقوم به ابداننا - 00:15:43
قال الله تعالى استدلالا منه رحمه الله واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله ليس الجهاد في الاية قتال الكفار فقط وانما هو نصر الدين والرد على المبطلين - 00:16:14
وقمع الظالمين وعظمه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه مجاهدة النفس في طاعة الله وهو الجهاد الاكبر من يجاهد نفسه في طاعة الله جل وعلا ويجاهد نفسه في الصبر عن معصية الله جل وعلا - 00:16:47
ويجاهد نفسه بتحمل واحتساب المصائب التي تأتيه من الله جل وعلا وقال سفيان بن عيينة لعبدالله بن المبارك وقال سفيان بن عيينة لعبدالله بن المبارك رحمهم الله اذا رأيت الناس قد اختلفوا - 00:17:15
فعليك بالمجاهدين واهل الثغور يعني ارجع اليهم وخذ عنهم فان الله تعالى يقول لنهدينهم سبلنا هم الذين على الحق وقال الظحاك رحمه الله معنى الاية والذين جاهدوا في الهجرة مكية الاية - 00:18:11
جاهدوا انفسهم في تحمل الهجرة من مكة الى المدينة لنا هدينهم سبل الثبات على الايمان يعني يجعلهم الله جل وعلا مستقرين على الحق وثابتين عليه ثم قال رحمه الله مثل السنة في الدنيا كمثل الجنة في العقبة. يعني في الدار الاخرة - 00:18:50

من دخل الجنة في العقبى سلم لا يريد غيرها وما كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم اذا وفق العبد الاخ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شار عليه السلف الصالح - 00:19:25

رحمهم الله سلم من الشرور كلها وقال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم توبوا الى ثوابنا. يعني يوفق للثواب الجزيل من الله جل وعلا - 00:19:50

لنهدينهم سبلنا ومن وفق لمجاهدة النفس والصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله والاخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لزم طاعة الله جل وعلا في كل شيء - 00:20:19

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يوفقون للصواب موفقون للجنة موفقون للثواب وفقونا للاستقرار النفسي والراحة والطمأنينة والرضا بما يحصل له من خير او شر يكون قانع لانه محتسب في كل شيء - 00:20:57

حتى في الشوكة شكها المؤمن يقول راض مطمئن في جميع احواله الشراء والخير والنعم يحمد الله جل وعلا على ذلك ويستعين بهذا على طاعة الله وفي المصائب والمرض والفقر والحاجة - 00:21:27

والضعف وغير ذلك من المصائب يكون محتسب راض بقضاء الله وقدره ويعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه فلن مصيبة ويعلم انه لن يصيبه شيء الا بقضاء الله وقدره - 00:22:02

ويرضى بما يأتيه عن الله جل وعلا ويحتسب واذا صبر واحتسب اجر على ما يصيبه حتى على الشوكة واذا جزع واظهر الجزع والضعف والمهانة اصابته المصيبة وحرم الاجر والعياذ بالله - 00:22:26

كما قال الله جل وعلا وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك يعني هؤلاء اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال بعض السلف - 00:22:53

لنهدينهم سبلنا اي طريق الجنة وقال بعضهم لنهدينهم سبلنا لنخلصن نياتهم يجعل الله جل وعلا نياتهم خالصة لوجهه الكريم في كل ما يأتون ويذرون لنخلصن نياتهم وصدقاتهم وصلواتهم وصيامهم يقولون في جميع اعمالهم - 00:23:25

بنية خالصة لله جل وعلا يوفق للاخلاص اخلاص توفيق من الله جل وعلا مع اجتهاد من العبد في مكافحة ومدافعة الرياء وان الله لمع المحسنين وهذا خبر مؤكد من الله جل وعلا بمؤكدات - 00:24:05

واخبار الله جل وعلا كلها صادقة وقرنت في هذه الاية بمؤكدات زائدة وهي ان اداة التوكيد واللام في لمعة وان الله لمع المحسنين ما المراد بالمحسنين الذين وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:42

الاحسان وفسره صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عليه السلام عن الاسلام والايمان والاحسان قال ان عن الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:25:18

ان تعبد الله كأنك تشاهده ومن المعلوم انك لا تشاهد الله في الدنيا ولكن اطمئن وثق في نفسك بان الله جل وعلا يشاهدك يراك وهذه اعلى الدرجات اللي يمكن ان يتصف بها - 00:25:44

المؤمن اسلام ثم الايمان ثم الاحسان وان الله لمع المحسنين والمراد بالمعية هنا المعية معيتان معية بالنصر والتأييد والمعونة والحفظ والهداية وكل خير هذه خاصة المحسنين والمؤمنين ومعية عامة مع المؤمن والكافر - 00:26:06

المعية العامة لقول الله جل وعلا ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم هذه معية - 00:27:04

عامة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثلاثة سواء كانوا مؤمنين او منافقين او كفار اي ثلاثة يتناجون الله جل وعلا معهم. ما هذه المعية؟ ما معناها احاطة - 00:27:30

واطلاع وقدرة غير تلك المعية ما يكون من نجوى ثلاثة منافقين يتناجون مثلا الله جل وعلا معهم معهم بماذا؟ بالاطلاع والاحاطة والقدرة عليهم لا يخفى عليه من امرهم شيء ثلاثة - 00:27:56

مؤمنون يتناجون في مصالح المسلمين الله جل وعلا معهم للاطلاع والاحاطة والنصر والتأييد والهداية والمعونة المعية العامة مع

جميع الخلق جل وعلا والمعية الخاصة مع المتقين وان الله لمع المحسنين - 00:28:31
واللام هذه دخلت على مع التوكيد مؤكدة ومع هذه وتأتي اسم وهي اذا شكلت صارت حرف فقط مع واذا فتحت العين ان تكون حرفا وان تكون اسما ودخول لام التوكيد على الاسم لا اشكال فيه - 00:29:11
لان التوكيد اللام المؤكدة تدخل على الاسماء على المبتدأ وعلى الخبر وتدخل كذلك اللام لام التوكيد على مع التي هي بمعنى التي هي حرف لانها تدل على معنى الاستقرار والمكان - 00:29:48
كما يقال ان زيدا لا في الدار فدخلت على في لانها دلت على مكان واستقرار وان الله لمع المحسنين فهو جل وعلا مع المحسنين بتأييده ونصره وتوفيقه وهدايته جل وعلا - 00:30:28
وهو جل وعلا مع جميع الخلق بالاطلاع والاحاطة والقدرة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:30:52